

بسم الله الرحمن الرحيم

(السلف من يلتزم بالليل كما فرجه السلف)

أكثر المنتهون إلى السلف في هذا القرن - بفضل الله أكثر من أي قرن
 مضى منذ نزول القرون الخيرة، فلم يكن لهم وجود يذكر بين الأمة المستنيرة
 والخرفين والقلبين في جزيرة العرب أو بلاد الشام أو العراق أو مصر أو المغرب أو اليمن
 والرياء الوهمي: (الولاية السعودية من جزيرة العرب متجاورة)
 ولقد انتفاء شيء والحقيقة حتى وأخر، وربما كان السبب في كثرة
 المنتهين إلى السلفية اليوم انتفاء من ليس منهم إليهم لنهولهم عن
 حقيقة السلفية وهي ضرورة الالتزام بالليل من الكتاب والسنة وضرورة
 الالتزام بفقہ السلف في الدليل من الوحي، فلا يغفون أمرها عن الأخر،
 كما لا يغفون صدق السنة عن صدق العمل ولا صدق العمل عن صدق السنة،
 ولعلهم يقصد الالتزام بالليل بالالتزام بفقہ السلف في أوضاع الدين وأفق
 المساجد بعد أفرارهم وأفرامهم، وقال الله تعالى: **وَمَنْ يَشَاقِقِ
 الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَسُئِلَ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ
 مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِمْ** وسأوت مصيرهم، ومن المؤمنين الذين
 أوقفنا الله باتباع سبيلهم إن لم يكونوا فقراء الصغار والفتاه من لحم
 بأحسان في القرون الخيرة الذين منزههم الله بقوله: **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ
 مِنَ الْمَرَجِينَ وَالْأَنْصَارَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَرَضُوا عَنْهُمْ وَأُوتُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فِيهَا فِيهَا أَزْكَى
 النَّوْمِ وَأَقْرَبُ نَهْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بقوله: **«فَعَلَيْكُمْ
 بِمَا عَفَىٰ عَنْهُ مِنْكُمْ** سنن وسنة الخلفاء الراشدين المرهقين، وعليكم بالطاعة وإن
 كنتم غفورا، فإتباع المؤمن كالجمل الأنثى حينما انقضى انقضاء» وإمام أحمد في
 مسنده، وقال محمد بن شعيب الأثرع: **«سبب صحيح بطرقه ولو أهداه
 ويقول صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»**
 ثم يحيى وأقوام تسبق شراية أمهم بحسنة وعشير شراية» متفق عليه ١٥٩٠
 (١) ولربما أدت بعض إفتواي السلفيين بوصفي نفسي بأبي حنيفة غير
 الألباني لما بدى من تحولهم إلى مقلدين للمقلد السلفي المعتد
 الألباني حباله، ولو كان تقليد السلفي هو القاعدة لكانت الأمة
 الأريفة في القرون الخيرة - مثلك أولى بالتقليد من الألباني وهم الذين
 (٢) وقد ابتغيتهم سمعت الملافة علي بن حسن الحنفي وفقه الله من
 أكبر تلامذ الألباني - يعلن عن رجوعه عن تقليد الألباني في أمر
 الأثر، ولو نادى العمل بالأثر يجعل قلوب ضالتي أغيرة من السلفيين فمن
 دونهم، فيبعثهم به عن التقليد الحنفي الذي ظنوه سلفيت.

٥) وأما من تقلد السلفي شيخ السلفي الحديث. تقلد أكثر
السلفيين الحركيين المحدثين من لم يذكر بسلفية ولا علم ولا
دعوة إلى الله على منزلة النبوة (ستروطة ومحفوظة خاصة)
فيتروون من التصوف ومشتقاته وأشرف السبع الشركية
فما دونها ويأخذون منها بدعة الخروج على ولاية الأمرين المسلمين
ومصيبتهم بل مصيبة الله تعالى الذي أمرهم بطاعة ولاية الأمر
منهم في آية محكمة (ويا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم) بل ومصيبة الرسول صلى الله عليه وسلم في
مبايعته أصحابه على الإيمان بعوا الأمر أهل وزبده أمتهم عن الخروج
على ولاية أمرهم في عهد من الأمارات الصحيحة الصريحة
الصحيحة وغيرهما بل أمر فواجب الالتزام ببدعة الخوارج فشفقتهم
عن التوجه إلى إفراذ الله بالمباردة والنهي عن الشرك بالله في
عبادته أول ما دعا إليه الرسول في كل مكان وزمان وهذا هو
أعظم ما أمر الله به أو نهى عنه في الاعتقاد والعبادة والمعاملات.
ولكن أكثر من ينتمى إلى السلفية من دونهم من يتصور
إلى الإسلام ويكتفون بالتقليد والمطابقة بجمعهم على عدم
الاهتمام بالرجوع إلى الدليل وقد أمرهم الله في محكم كتابه بالرجوع
إليه عند الشك والخلاف فواجب تنازعه في شيء وفردوه إلى الله والرسول
إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر بل يردون الأمر على التقليد
لا ينزهون أكثر من مرة إلى هذا الظن المشتهر (بأن الله تعالى لا يصف
أحد من خلقه بلفظ (عبادي) إلا المؤمنين الصالحين أما الكافرون
فيصغرون بلفظ (العبيد) بدليل قول الله تعالى: (ولان عبادي ليس
لك عليهم سلطان) وقوله تعالى: (وما أنا بظالم للعبيد) لأن
غير ما يفسر القرآن الآية والحديث، والله تعالى يقول: (وقليل
من عبادي الشاكر) ويقول الله تعالى: (والأنت أضللت عبادي
لكوا وأمرهم ضلوا السبيل) فذكر لي أمير المؤمنين للسلفية أنني
بذعواي هذه الفتنة ابن تيمية رحمه الله، وطع يمينه قوله ابن تيمية الذي
هذا الفتنة ولم يكن هذا أكثرهم بل دكشت لمنه للسلف تقول له
قال الله، فيقول لك: قال ابن تيمية، كما دكشت ابن عباس لمه قال
لهم: قال رسول الله، فقالوا: قال أبو بكر وعمر وعشيت أنه تنزل عليهم حجارة
من السماء. وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن الله تعالى: «العبادي
لو أن أولكم وأضل ولا تسلم وجهكم كانوا عبادي أفج قلب رجل واحد منكم
ما نقص ذلك من ملكي شيئا» وفي الحديث الآخر: «إني خلقت

عبادي عنفاء فاجتات الشياطين فحوت عليهم ما ألمت لهم ومروهم
 أن يشركوا به ما لم أترك به سلطاناً» قال أبو عبد الله عليه السلام
 (ولهذا كان ابتداء العبادات الباطلة من الشرك [فما دونها] وهو الغالب
 على التصاريف ومن ضاهاهم من متخفة المتعبدية والمتصوفة فابتدع
 التخرجات الباطلة وهو الغالب على اليهود ومن ضاهاهم من متخفة
 المتفكرية) مجموع ابن قاضي رحمه الله الفتاوى ج ١ ص ٨٦ تحقيق الباز والوزير
 (٨) ونصحت أهد المنقذين لمنزلة السلف (وأكبرهم ومبلغ علمهم ما
 ينبغي: أحكام التجويد منذ عرفته قبل ربع قرن فانشغل بها عن أداء
 وظيفته بين دعاة دولة التوحيد والسنة: نشر أفراد الداهية ونظراً
 عن سوى الله وما دون ذلك من الفقه في التوحيد) نصحت بالترجم
 السبل له وجه وفق السلفية وفوتت من رده أن ابن الجزري مؤيد
 قروية، فطلبت من بعض الأئمة الباهمين تعريفه بابن الجزري رحمه الله
 لأن ذلك بين فقر الأئمة دعاة التوحيد والسنة محاربين الشرك والبدعة
 وهما في ما يشفي ويكفي من الشرح على الحلبى لخطبته وإلى زاده الله
 علماً وعملاً ودعوة على منزلة النبوة فكنت ترضي التجويد كما يلي:
 روى ابن الجزري رحمه الله في كتابه (غاية النزاهة في طبقات الفقهاء) عن شيخه
 عن شيخه شيخه الأصابع أن كان يقرأ في صلاة الفجر وهو يفتقد الطهر فقال
 مالي لا يرى المهره فظل يردد ما حتى جاءه فقد فوجع على رأسه
 وبهذا لا يكون ابن الجزري ولا شيخه ولا شيخهم قروية لا المخرف
 - وفي كتاب ابن الجزري: (التعريف بالمولانا الشريف) ص ٧٧ قال عن فرقة
 المولانا في مكة المباركة وهو مكان معروف متواتر وقدرته وتبركت به
 سنة ٧٩٤ ثم كرتت زيارته سنة ٨٤٣، وكان قدرته ثم فرقته
 وقال ابن الجزري في كتابه: (مناقشة على بن أبي طالب) أنه أورد أحاديث مما
 تواتر وصححه وحسنه بأعلى إسناد من القرآن والصححة والخبر، ولكن في
 الواقع غلط الصريح والحسن بالضعف والمنكر والموضوع الخوف الصوفية
 - وفي ص ٨٣-٨٥، ذكر ابن الجزري أنه ليس الخوف [الصوفية] متصلة السند إلى
 علي رضي الله عنه من ثلاث طرق أصوفية: [أصوفية] وقادريته وسهروردية
 ومع كل هذا يتقدم منه السلف إلى الله بالاعتقاد واليقين وتواتر التجويد
 - وفي ترجمته ابن الجزري لعبد الله بن المبارك رحمه الله في كتابه (غاية النزاهة)
 (وقية - أي ابنه المبارك - معروف بداره زرية وتبركت به) قلت: بلما هو
 زين من أوثان المقامات والمشاهير والمزارات (مثل فرقة المولانا الذي زاره
 ورسمه وتبركت به، ومثل الوثن بالاسم الذي زاره وتبركت به فيما يلي):
 وتقول ما شاع على قاري رحمه الله في شرح مشكاة المصابيح عن ابن الجزري

قول: (أني زينت قبر الامام مسلم رحمه الله، وقرأت بغيره من غيري
على جبل التيمون والتبرك، وأنت أثار البركة وبعثوا الإجابة في ترويض)
فهو يواز الدين مثل أكثر علماء وطوائف العلم الشيعي في القرن الثامن
والتاسع لا يكاد أحد يسلم من العقيدة الأشعرية والطريقة الصوفية
بل والسيرة القبورية باسم التيمون والتبرك والتقرب والاستشفاع
ولقبه الخافظ، والاستشفاع بصناعة الحديث لا يضمن العمل به،
فقد كان عبد الله الحبشي مكرماً في الشام ومن تلاميذه عبد القادر وصاحب الأرنؤوط
ومن صارت أضي بنقد من رجه وأقلياته وطائفة بالدليل لم يغير
كثيراً من مسعود رضي الله عنه في لفظ الفقهاء، ولهذا اللفظ ينهي
بالف و همزة، ولم تخالف في قوله، بل في الإلزام بعد الحركات
بلا دليل، وبإمامك (محرهاج بلا دليل، وبإشمام) وتأمنام وبالسكنة
اللطيفة، والأخفاء والإدغام، وهما يسقطان حرفاً آخر لله تعالى
ووعده على نظاره عشر سنات كما نقل عن الامام أحمد رحمه الله
وامتدك بقوله الله تعالى: (ورتلناه ترتيلاً) وهي تعني: الترتيل
والتتمول كما قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى مع علم التجويد وقاله
المفسرون القوية، وأول الآية يؤكد ذلك: (وقالوا لو أنزل عليه
القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به قلوبك) ورتلناه ترتيلاً.
وقال الشيخ ابن باز رحمه الله وهو عهد من تدريس التجويد بين علماءنا منذ
ابن عبد الوهاب ليكون على سنة من أمره: (لا أعلم تلميذاً شاعراً على عهد
الإلزام بأحكام التجويد، وقال ابن عمير رحمه الله: (لا يرى وجوب الإلزام
بأحكام التجويد التي فصلت بكتب التجويد والقول بالوجوب يحتاج إلى
دليل تبرأ به التزمه أمم الدين وجل في الإلزام عبادة بما لا دليل على الإلزام
به، من كتاب الله تعالى أو سنة رسول صلي الله عليه وسلم أو إجماع المسلمين،
وذكر شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله في جواب له: أنه التجويد خمس
القواعد المنفصلة في كتب التجويد غير واجب. وقال ابن تيمية في الفتاوى
ص ١٦٠: ولا يحمل هتمة فيما يجب به أكثر الناس من العلوم عن
مقائيق القرآن بالوسوسة في خروج حروف وترقيقها وتغيير أولها التلا
والنطق بالمدا الطويل والقصير والوسط انتهى (النقل من كتاب
العلم لابن عمير ص ١٦٠ - ١١١ قلت: والندب والاحتجاب لا يبرهن دليل
(٩) ويأتى بالسلفيين بغير حق من مخالف المقتلة والأشاعة في الصفات
وطول يتم بافرد الله بالصلاة وتغييرها سواء وهو المبدأ الحق
(١٠) وتفرغ الشيطان بين السلفيين ليفشوا وتذهب به عن أعان الله
والإلهم من ترغبات شياطين الأتس والحقه ١٤٤٤/٦/١٤٤٤